

Distr.: General
28 March 2005
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية
الدورة الرابعة

نيويورك، ١٦-٢٧ أيار/مايو ٢٠٠٥

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

الموضوع الخاص: الأهداف الإنمائية للألفية
والشعوب الأصلية

معلومات وردت من منظومة الأمم المتحدة

مذكرة من الأمانة العامة

إضافة

مساهمة مقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة**

موجز

توجز هذه المذكرة الأنشطة التي اضطلعت بها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) مع الشعوب الأصلية، لا سيما النساء والأطفال، والداعمة لتلك الشعوب، منذ الدورة الأخيرة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، وتماشيا مع توصيات المنتدى. وقد ركزت الأنشطة على النهوض بحقوق أطفال الشعوب الأصلية، بما في ذلك إتاحة فرص

* E/C.19/2005/1

** تأخر تقديم هذه الوثيقة لكفالة تضمينها أحدث المعلومات.

حصولهم على الخدمات الصحية والتعليم، وعلى تمكين المرأة لضمان مشاركتها في عملية صنع القرار والتأثير فيها، وعلى العمل مع الحكومات لضمان أن تكون الجهود التي تبذلها من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية مراعية للاحتياجات المحددة للشعوب الأصلية وحالة تلك الشعوب. وقد أصدر مكتب اليونسيف الإقليمي لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بالأخص وثيقة إطارية لكي تسترشد بها اليونسيف لدى اضطلاعها بأنشطتها مع الشعوب الأصلية في تلك المنطقة.

المحتويات

الفقرات الصفحة

أولا -	الاستجابة لتوصيات المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية	١٧-١	٤
ألف -	نساء وفتيات الشعوب الأصلية	٨-١	٤
باء -	نساء وأطفال الشعوب الأصلية الذين يعيشون في مناطق الصراع	١٠-٩	٦
جيم -	التعليم المشترك بين الثقافات والثنائي اللغة، بما في ذلك تعليم البنات . .	١١	٦
دال -	الهجرة	١٣-١٢	٦
هاء -	الصحة	١٧-١٤	٧
ثانيا -	معلومات هامة أخرى	٢٥-١٨	٨
ألف -	إطار إقليمي لأنشطة اليونيسيف مع الشعوب الأصلية	١٩-١٨	٨
باء -	مكتب اليونيسيف في بيرو: الحيلولة دون انقراض الشعوب الأصلية في الأمازون	٢٤-٢٠	٩
جيم -	مكتب اليونيسيف في فترويلا: دراسة بشأن أنماط التربية لدى ستة مجتمعات من مجتمعات الشعوب الأصلية	٢٥	١٠
ثالثا -	المعلومات والاقتراحات المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية	٤٣-٢٦	١١
	الغاية ١ من الغايات الإنمائية للألفية - القضاء على الفقر المدقع والجوع	٣٣-٢٨	١٢
	الغاية ٢ من الغايات الإنمائية للألفية - تحقيق تعميم التعليم الابتدائي	٤٣-٣٤	١٣

أولا - الاستجابة لتوصيات المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

ألف - نساء وفتيات الشعوب الأصلية

١ - يعلن بيان مهمة اليونسيف أن "اليونسيف تسعى، عن طريق برامجها القطرية، إلى الدعوة إلى كفالة الحقوق المتساوية للنساء والبنات ومساندة مشاركتهم الكاملة في التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتهم". ولأن نساء الشعوب الأصلية يتعرضن في أغلب الأحيان للتمييز والتهميش، باعتبارهن من الشعوب الأصلية ولكونهن نساء، تولي اليونسيف اهتماما خاصا لنساء وفتيات الشعوب الأصلية، بحيث تدعم مجموعة كبيرة من الأنشطة الرامية إلى تمكينهن وإعمال حقوقهن.

٢ - وقدم المنتدى عدة توصيات إلى منظومة الأمم المتحدة تتعلق بعدم التمييز ضد نساء الشعوب الأصلية وتمكينهن وإفساح المجال لمشاركتهم في المجتمع. وتؤمن اليونسيف بأن حقوق النساء والأطفال مترابطة ويعزز بعضها بعضا. ومن ثم فإن إعمال حقوق الأطفال معناه إعمال حقوق النساء.

٣ - ففي غواتيمالا مثلاً، تعاني الفتيات والنساء عموماً، وبالأخص المنتميات إلى الشعوب الأصلية، من التمييز والافتقار إلى الفرص. وقد أُنشأت قوانين اللامركزية، والمجالس الإنمائية، والإصلاحات التي بدأ تنفيذها في تموز/يوليه ٢٠٠٢، إمكانيات لمشاركة النساء والشعوب الأصلية في صنع القرار على مستوى البلديات والإدارة والقطر. على أن الهياكل التقليدية تحد من مشاركة الفتيات والنساء في المجتمع. ومع ذلك، حققت مشاركة النساء وتأثيرهن في مختلف السياقات المحلية والوطنية بعض التقدم. وساهمت اليونسيف في نشر المعارف بشأن القوانين الفعالة التي تدعم المشاركة المدنية للقطاعات السكانية المحرومة، مع النهوض في الوقت ذاته بإشراك نساء المايا في الحقل السياسي. وقد تعززت تدريجياً المراجعات الاجتماعية لرصد التقدم المحرز في النهوض بالنساء والفتيات وتحقيق المساواة بين الجنسين، ومشاركة المرأة في عمليات صنع القرار.

٤ - وفي بوليفيا، واصل برنامج التنمية المحلية المتكامل سعيه لتحقيق المساواة بين الجنسين والنهوض بالعمل الإيجابي الموجه نحو إيجاد مجموعة من الزعيمات من الشعوب الأصلية وتمكينهن، وكذلك ضمان مشاركتهم في آليات الرقابة الاجتماعية والتنمية المجتمعية (من قبيل مشاركتهم في المجلس الإداري للمصارف المجتمعية للائتمانات المتناهية الصغر، أو في اللجان المجتمعية المعنية بالمياه والصرف الصحي). فضلاً عن ذلك يدعم البرنامج المشاركة النشطة للمرأة. وتشمل العملية أنشطة تعليم الكبار القراءة والكتابة والأنشطة التعليمية البديلة

الموجهة في المقام الأول إلى النساء، وكذلك تدريب موظفين من الوحدات المعنية بالقضايا الجنسانية على مستوى المقاطعات، تيسيرا لمبادرات (من قبيل منتديات التدريب القيادي) من أجل المستشارات في أجهزة الحكم البلدية.

٥ - وإحدى المشاكل الخطيرة التي تواجهها نساء الشعوب الأصلية هي العنف. وللتصدي لشواغل النساء واحتياجاتهن الخاصة توجد لدى اليونسيف استراتيجية موضوعية خصيصا للتصدي للعنف القائم على الاعتبارات الجنسانية. ففي بوليفيا على سبيل المثال، حيث غالبية السكان من الشعوب الأصلية، ساعد مكتب اليونسيف القطري على إيجاد مواد تعليمية عن حقوق المرأة، وقدم العون لأنشطة إعادة الإدماج الاجتماعي للفتيات اللائي يعشن في الشوارع، وساهم في إعداد دراسة عن العنف الجنساني، وتولى رعاية إعداد وحدة عن العنف ضد المرأة تضمنها الاستقصاء الديمغرافي والصحي الأخير. وأدرجت مؤشرات تتعلق بنوع الجنس في مختلف الدراسات التي أجريت في عام ٢٠٠٤. وأخيرا، قدم المكتب القطري، عن طريق اللجنة المشتركة بين الوكالات المعنية بالقضايا الجنسانية وبالتنسيق معها، مساعدة تقنية لنيابة وزارة شؤون المرأة في وضع خطة عملها الاستراتيجية.

٦ - وفي فترولا، بدأت اليونسيف في عام ٢٠٠٤ مع هيئات شريكة أخرى تطبيق نظام لدعم الإناث ضحايا العنف المنزلي (شبيه بنظام آخر دعمته اليونسيف من قبل في أرجاء البلد قاطبة)، بإنشاء خط هاتفي مجاني في زوليا، التي تقطنها نسبة كبيرة من سكان الشعوب الأصلية. ونظمت علاوة على ذلك مبادرات للتدريب على حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين ونشر المعلومات في هذا الصدد.

٧ - وفي المكسيك، نظم اليونسيف وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي اجتماعا لقيادات نسائية من الشعوب الأصلية في المنطقة من أجل بدء حوار بينها ووكالات تابعة للأمم المتحدة، كأساس للعمل في المستقبل.

٨ - وفي ناميبيا، قدمت اليونسيف دعما لمنظمتين غير حكوميتين في حملة عن التثقيف في مجال الحقوق نظمت في ١٣ من أقاليم البلد، مع التركيز على قضية العنف ضد النساء والأطفال، وكذلك على التشريعات القائمة لحماية ضحايا العنف. ووُضعت مواد إعلامية وتثقيفية واتصالية في شكل مطبوع وفي صيغة إلكترونية عن العنف القائم على اعتبارات جنسانية، وقضاء الأحداث، وتعليم البنات، كما وُضع دليل للعنف المنزلي، وقانون المساواة بين الزوجين (الذي ترجم إلى خمس لغات من لغات الشعوب الأصلية).

باء - نساء وأطفال الشعوب الأصلية الذين يعيشون في مناطق الصراع

٩ - تعمل اليونيسيف على ضمان حماية النساء والأطفال الذين يعيشون في مناطق الصراع، مع التركيز على من هم الأشد عرضة للانتهاكات. وفي المناطق التي تعاني فيها الشعوب الأصلية من آثار الصراع معاناة مفرطة بشكل غير متناسب، تهب اليونيسيف لتقديم مساعدة طارئة وتدعو لحمايتهم، بما في ذلك لدى صياغة اتفاقات السلام، مثلما فعلت في غواتيمالا في التسعينات.

١٠ - وفي كولومبيا، قدمت اليونيسيف، مع شركائها، ومن بينهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مساعدة لخمسة مجتمعات محلية للشعوب الأصلية مشردة من منطقة نهر أوبوغادو (١ ٤٨٠ شخصا) و ل ١ ٦٢٠ شخصا منحدريين من أصول أفريقية من منطقة نهر بوخايا ومنطقة نهر سان خوان (٦٢٤ شخصا)، ورافقت اثنتين وعشرين أسرة أعيدت إلى الوطن من بنما وقدمت مساعدة طارئة لها، كما قدمت الدعم لمشردين من تسعة مجتمعات محلية من بلديتي سان لوي وسان فرانسيسكو الواقعتين شرقي أنتيوكيا، وهي المنطقة التي تعمل فيها على توفير رعاية متكاملة للأطفال بالتعاون مع فريق شُكل محليا في مجتمع أنتيوكيا. كما تدعم اليونيسيف في كولومبيا الوقاية من مخاطر الألغام والعناية بالضحايا في مجتمعات الشعوب الأصلية، وكذلك برامج التأهيل النفسي الاجتماعي لهم، مع مراعاة الخصائص الثقافية لتلك الشعوب.

جيم - التعليم المشترك بين الثقافات والثنائي اللغة، بما في ذلك تعليم البنات

١١ - أكد المنتدى، في توصياته في دورته الثالثة، على أهمية التعليم المشترك بين الثقافات والثنائي اللغة لأطفال الشعوب الأصلية، ووجه الاهتمام بصفة خاصة إلى أهمية تعليم البنات. وترحب اليونيسيف بهذه التوصيات (انظر الفرع ثالثا أدناه الذي يتضمن معلومات عن عمل اليونيسيف لتحقيق الغاية ٢ من الغايات الإنمائية للألفية) (وهي الغاية المتعلقة بتعميم التعليم الابتدائي).

دال - الهجرة

١٢ - الهجرة، كما أشار إليها المنتدى، قضية تؤثر تأثيرا خطيرا على مجتمعات الشعوب الأصلية ويمكنها تعطيل نماء الأطفال. وتعمل اليونيسيف على حماية أطفال المهاجرين من أجل الإقلال إلى أدنى حد من تأثيرات الهجرة على أعمال حقوقهم.

١٣ - وفي بنما على سبيل المثال، أُجري في عام ٢٠٠٤ تقييم خارجي لمشروع بعنوان "البدائل الاجتماعية والتعليمية للأطفال العمال في مزارع البن شرقي شيريكبي" نفذته منظمة

غير حكومية وطنية في عام ٢٠٠٠. ويضم هذا المشروع برامج اجتماعية وتعليمية لأطفال الشعوب الأصلية الذين يهاجرون مع أسرهم أثناء مواسم حصاد البن شرقي شيريكى. ومنذ عام ٢٠٠٠، أقيمت ٤٠ لجنة للدفاع عن حقوق الأطفال في هذه المنطقة، يوجد لدى كل منها تحليل للوضع وما يتصل به من خطط عمل، وذلك بالاستعانة بالمشاركة المجتمعية.

هاء - الصحة

١٤ - في المجال الصحي، تهدف برامج اليونيسيف إلى كفالة الحق في الحصول على خدمات صحية جيدة بالنسبة لجميع النساء والأطفال. وهذا الحق لا يمكن إعماله في مجتمعات الشعوب الأصلية إلا إذا كانت الخدمات الصحية تراعي ثقافات الشعوب الأصلية وإلا إذا كان قد تم القضاء على التمييز ضد الشعوب الأصلية. وقد عملت اليونيسيف بهمة عالية لدعم أجهزة الحكم المحلي وبين أوساط مجتمعات الشعوب الأصلية من أجل وضع وتنفيذ سياسات عامة مشتركة بين الثقافات على المستويين المحلي والوطني لتوفير الرعاية قبل الولادة وبعدها. وساعدت اليونيسيف، في الحالات التي لا تكون فيها الخدمات الصحية في المتناول، على بناء قدرة مجتمعات الشعوب الأصلية على اتباع سلوكيات صحية ومراعية للنظافة العامة، ومعالجة الأمراض، وتحديد الحالات التي تلزم إحالتها إلى الخدمات الصحية. وتتراوح أنشطة اليونيسيف في هذا المجال من الوقاية من الملاريا إلى الصحة النفاسية والتوعية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

١٥ - وفي بيرو، ينصب تركيز أنشطة اليونيسيف على الصحة النفاسية. وفي عام ٢٠٠٤، دعمت اليونيسيف تدريب موظفي المرافق الصحية، الذي انطوى أساساً على تعليم الأخصائيين الصحيين من الشعوب الأصلية أسس الرعاية السليمة أثناء الحمل والولادة، وكذلك كيفية التعرف على الحالات التي تنطوي على طوارئ توليد وطوارئ سابقة للولادة، وإحالتها إلى الجهات المختصة. وقُدِّم الدعم أيضاً لكفالة تجهيز المرافق الصحية بالمعدات تجهيزاً أفضل ولكفالة تعزيز قدرة تلك المرافق على النقل والاتصال. وكان هدف البرنامج هو أن تكون الرعاية الصحية مناسبة للثقافة المحلية، لا سيما في مناطق الشعوب الأصلية في إقليمي الأنديز والأمازون وتشجيع المشاركة المجتمعية في الرعاية النفاسية وفي رعاية المولودين حديثاً، بما في ذلك عن طريق إنشاء "دور للولادة" تتيح للنساء في المناطق الريفية النائية فرصاً أفضل للاستفادة من المرافق الصحية. ففي ريو سانتياغو مثلاً، التي تسكنها قبيلة جيباراس، التي لم يتعود أفرادها على الاستعانة بالخدمات الصحية لرعاية الأم في مرحلة النفاس أو لرعاية الرضع، يتولى حالياً موظفون مدربون رعاية ٢٧ في المائة من الحوامل، بينما كان هذا المعدل ٦ في المائة فقط قبل عامين. كما زاد تقديم الرعاية المهنية عند الولادة

والحصول على فحوص سابقة للولادة زيادة مضطردة (مثلما زادت في غير ذلك من المجالات أيضاً) بدعم تقني ومالي من اليونيسيف. وقد استفاد من هذه المبادرة حتى الآن ١٨ ٥٠٠ امرأة وعدد مماثل من حديثي الولادة.

١٦ - وفيما يتعلق بالوقاية من الملاريا وعلاجها في بوليفيا، ساعدت اليونيسيف على تنمية قدرة موظفي الخدمات الصحية في المقاطعات على إدارة وتحليل المعلومات المتعلقة بالملاريا. وفضلاً عن ذلك، ساعدت الأعمال التعاونية بين وزارة الصحة، ومجموعات من المجتمعات المحلية، ومنظمات الشعوب الأصلية على المستوى الشعبي، على تحسين الكشف المبكر عن الملاريا وتشخيصها في الوقت المناسب وعلاجها. وساهمت اليونيسيف في تدريب ١ ٨٠٠ أخصائي صحي لكفالة تنفيذ أنظمة وإجراءات التأمين الصحي الشامل للأم والطفل في ٥٣ بلدية في ٥ من الدوائر الصحية في المقاطعات. وقامت اليونيسيف أيضاً، بالتنسيق مع منظمات الشعوب الأصلية على المستوى الشعبي، بتصميم وطبع مواد في مجال الاتصال استخدمت في حلقات عمل صحية لقيادات المجتمعات المحلية وللأخصائيين الصحيين.

١٧ - وفي فيجي، دعمت اليونيسيف في عام ٢٠٠٤ مؤتمراً إقليمياً عن تسريع مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في منطقة المحيط الهادئ شارك في استضافته المجلس الأكبر لرؤساء القبائل في فيجي وعقد في قرية فودا بفيجي. وجمع المؤتمر بين موظفين حكوميين وغير حكوميين من ١٦ بلداً من بلدان جزر المحيط الهادئ لبحث الثغرات والتداخلات في البرامج الإقليمية ولبحث التقدم المحرز في الوفاء بالالتزامات الدولية. وقد حددت ثلاثة مجالات رئيسية لأنشطة الدعوة هي: النساء والفتيات وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز؛ وتعليم الشباب وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز؛ الوصمة والتمييز وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

ثانياً - معلومات هامة أخرى

ألف - إطار إقليمي لأنشطة اليونيسيف مع الشعوب الأصلية

١٨ - في أثناء مؤتمر القمة الوزاري السادس المعني بالأطفال والمراهقين، الذي عُقد في كوستاريكا عام ٢٠٠٤، أصدر مكتب اليونيسيف الإقليمي لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وثيقة إطارية لكي تسترشد بها أنشطة اليونيسيف مع أطفال السكان الأصليين في المنطقة. وقد وُضعت الوثيقة بالتشاور الوثيق مع ممثلي الشعوب الأصلية. وأنشئت في عام ٢٠٠٣ لجنة توجيهية من ممثلين للشعوب الأصلية، من بينهم أعضاء المنتدى من أهالي

المنطقة، أنيطت بها مهمة تقديم تعليقات في كل مرحلة من مراحل عملية الإعداد، وبوجه أعم تقديم المشورة للمكتب الإقليمي عن الأنشطة التي يضطلع بها مع الشعوب الأصلية.

١٩ - وتتناول الوثيقة الإطارية، المعنونة "المساواة مع الكرامة: نحو أشكال جديدة للعمل مع أطفال الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية"، أبعاد ماهية الشعب الأصلي ومن هو الفرد المنتمي إلى شعب أصلي في أمريكا اللاتينية، وما تعنيه الهوية والإقليم بالنسبة للشعوب الأصلية، والتنوع الإثني واللغوي والثقافي في أمريكا اللاتينية، والتعليم باعتباره حجر زاوية لتنمية الشعوب الأصلية، والعلاقات بين الثقافات، وحقوق أطفال ومراهقي الشعوب الأصلية. وتحلل الوثيقة أيضا التحديات الحالية التي تعترض التقدم نحو أعمال حقوق أطفال ومراهقي الشعوب الأصلية. وتأمل اليونيسيف أن تُستعمل هذه الوثيقة على نطاق واسع من قبل الحكومات والمجتمع المدني وحركات الشعوب الأصلية والمنظمات الدولية، من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية فيما يتعلق بالشعوب الأصلية.

باء - مكتب اليونيسيف في بيرو: الحيلولة دون انقراض الشعوب الأصلية في الأمازون

٢٠ - تدعم اليونيسيف منذ أواخر عام ٢٠٠٣ مشروعاً ينطوي على تحد في بيرو ويرمي إلى الحيلولة دون انقراض الشعوب الأصلية في منطقة الأمازون.

٢١ - ففي بيرو، يهدد وباء التهاب الكبد 'ب' مجموعتين من الشعوب الأصلية، هما الكاندوشي والشارا، تعيشان على امتداد نهر مورونا وباستازا في مقاطعة لوريتو الواقعة في منطقة معزولة ونائية في نهر الأمازون ببيرو. فالتهاب الكبد 'ب' والتهاب الكبد 'د' (دلتا) هما سبب ٥٨ في المائة من الوفيات في هذه المنطقة الجغرافية. وقد أخذ الوباء في الانتشار في المناطق المجاورة، بحيث يُبلغ أيضاً عن إصابات بين شعوب أصلية أخرى، من قبيل الأشوار والكيشوا. وأصبح عدد أفراد مجموعة الكاندوشي الباقين على قيد الحياة ٢٠٨٠ فرداً فقط، بينما لا يتجاوز عدد أفراد مجموعة الشارا ٨٠٠ شخص. وتبين الدراسات أن ٧٣ في المائة من أفراد هاتين القبيلتين مصابين بفيروس التهاب الكبد 'ب'، مما يهدد القبيلتين بالانقراض.

٢٢ - وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، أطلقت اليونيسيف ووزارة الصحة حملة تلقيح طارئة لإنقاذ هاتين المجموعتين؛ وبإمكان مكتب اليونيسيف في بيرو أن يقول اليوم بثقة إن بقاء قبيلتي الكاندوشي والشارا على قيد الحياة أصبح مضموناً. فثمة الآن سلسلة تبريد وظيفية تعمل مع سبعة مراكز ومعدات تلقيح لتتمكن فرق التلقيح من نقل اللقاحات. وعُززت المرافق الصحية؛ وتوفر ممرضات كاندوشيات مدربات معلومات موثوق بها في كل مركز من

مراكز التلقيح. وفي المجتمعات التي تقع تحت مسؤولية الممرضات يؤدي إلى تيسير عملية التخطيط توافر معلومات عن عدد الحوامل، وفترات حملهن، وبعدهن جغرافيا عن المراكز، بل وحتى كمية الوقود المطلوب للوصول إلى كل مجتمع من هذه المجتمعات. واليوم يُفيد مكتب اليونيسيف في بيرو بأن ١٦٤ من مجموع ١٩٣ مولودا جديدا في مجتمعات الشعوب الأصلية تم تلقيحهم في غضون ٢٤ ساعة من الولادة (أي أن معدل التغطية بلغ ٨٥ في المائة).

٢٣ - ولقد كانت حملة التلقيح من أعقد العمليات التي قادها اليونيسيف في بيرو. فسُبلت المواصلات هي الأنهار التي تربط بين مستوطنة بأخرى. وتفصل مسافات طويلة بين كل مجتمع من هذه المجتمعات وآخر وبينه وبين باقي البلد. ويحتاج موظفو اليونيسيف أكثر من ثلاثة أيام للانتقال من ليما إلى مجتمعي الكاندوشي والشابرا. وتحدث الولادات جميعها تقريبا في البيوت. فلا توجد أية مرافق صحية قريبة. وعند ولادة طفل، يسافر ملقح من أقرب مرفق صحي إلى بيت الرضيع لتلقيحه في غضون ٢٤ ساعة من مولده، وهذا شرط أساسي لحماية الطفل من فيروس التهاب الكبد 'ب'. ويستعمل الأخصائيون الصحيون "إحصاء للحوامل" لتخطيط الزيارات. ويخضع الإحصاء للتحديث بمساعدة زعماء القبائل والمرشدين الصحيين، الذين يبلغون عن حالات الحمل ويقومون بزيارات متكررة للمنطقة.

٢٤ - ويستغل مكتب اليونيسيف في بيرو حاليا هذه التجربة الناجحة في الدعوة إلى التوسع في هذه المبادرات بحيث تشمل مناطق أخرى من البلد.

جيم - مكتب اليونيسيف في فترولا: دراسة بشأن أنماط التربية لدى ستة مجتمعات من مجتمعات الشعوب الأصلية

٢٥ - في فترولا، أجرى المكتب القطري لليونسيف دراسة بشأن أنماط التربية التقليدية في مجتمعات الشعوب الأصلية. وكان الهدف من ذلك هو جمع بيانات عن طرائق التنشئة الاجتماعية للأطفال في مجتمعات الشعوب الأصلية وعن نقل النماذج الثقافية. ونُفذ المشروع كله بالموافقة الحرة والمسبقة والعليمة من قبل هذه المجتمعات. وفي أثناء المرحلة الأولى عُرض المشروع على منظمة إقليمية في منطقة الأمازون، وطلبت هذه المنظمة عرض المشروع على كل منظمة إثنية. وطلبت هذه المنظمات بدورها إشراك معلمي المدارس، باعتبار أنهم أقدر على تقديم موافقة واعية. وقدمت المنظمات المجتمعية موافقتها بشروط عديدة، منها وجوب استخدام الدراسة لإعداد مطبوعات من أجل معلمي المدارس. ثم أقرت مجتمعات الشعوب الأصلية نتائج الدراسة، وذلك عن طريق حلقات عمل تتكون من ١٠ أشخاص إلى ١٥ شخصا من بينهم نساء. وأثناء حلقات العمل هذه، نوقشت النتائج وأضيفت بيانات

واقترحت تعديلات. وختاماً طُلب إلى هذه المجتمعات مناقشة ماهية البيانات التي ينبغي نشرها. ولذا فقد انطوت العملية بأسرها على مشاركة هذه المجتمعات مشاركة نشطة، مما شجع ملكية الشعوب الأصلية لهذه الدراسة وأدى إلى زيادة أهميتها وإلى تعزيز القدرات بين معلمي المدارس على وجه الخصوص، وساعد على تعميم نتائج الدراسة على من يستخدمونها على الأرجح، أي مجتمعات الشعوب الأصلية ذاتها.

ثالثاً - المعلومات والاقتراحات المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية والشعوب الأصلية

٢٦ - تشكل الأهداف الإنمائية للألفية غايات تحددها الدول بغية متابعة وتقييم التقدم المحرز في مجالات معينة. إلا أن هذه الأهداف، باستثناء الأهداف المتصلة بالتعليم الابتدائي والمساواة بين الجنسين في مجال التعليم على جميع المستويات، ليست أهدافاً شاملة. ولذلك يجوز لأي حكومة تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية - إذا قيسَت بالمستويات الوطنية فقط - عن طريق تطبيق سياسات ترمي إلى تحسين أوضاع غالبية السكان، بدون استهداف محدد لأولئك الذين استبعدوا وهمشوا تقليدياً. غير أنه لا ينبغي النظر إلى الأهداف الإنمائية للألفية بمعزل عن الأمور الأخرى بل ينبغي اعتبارها جزءاً من إطار يشمل إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية، الذي يعيد التأكيد على أهمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترام التساوي في الحقوق بدون أي تمييز. ولذا ليس من المقبول تجاهل الشعوب الأصلية.

٢٧ - ولقد دأبت اليونسيف على دعوة الحكومات إلى القضاء على التفاوتات وذلك في إطار سعيها إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وهي ملتزمة بدعمها في جهودها لتحقيق الأهداف. وتحت اليونسيف، تحقيقاً لذلك، على تخصيص استثمار مناسب من القطاع العام لتحقيق الأهداف للجميع، وذلك استرشاداً بمبادئ حقوق الإنسان. وتؤيد اليونسيف الدراسات التي تحدد التفاوتات والتمييز داخل أي بلد وذلك للدعوة إلى اتباع سياسات لإزالة التفاوتات. والمشاركة والمساءلة من العناصر الأساسية أيضاً في هذه العملية. وتوضع السياسات والبرامج وتنفذ وترصد وتقيم بواسطة مشاركة جميع أصحاب المصلحة، ومن بينهم الشعوب الأصلية. ونظراً لترابط جميع حقوق الإنسان، فإن اليونسيف تولي اهتماماً خاصاً لاحترام الحقوق الثقافية، وبخاصة بالنسبة للشعوب الأصلية. وترى اليونسيف أن الحقوق الثقافية ينبغي احترامها باعتبارها من حقوق الإنسان التي يحق لكل طفل التمتع بها، على النحو المذكور في المادة ٣٠ من اتفاقية حقوق الطفل، وكشرط يكفل فعالية السياسات والبرامج.

الغاية ١ من الغايات الإنمائية للألفية - القضاء على الفقر المدقع والجوع

٢٨ - الغاية الأولى من الغايات الإنمائية للألفية هي القضاء على الفقر المدقع والجوع. وحسب ما ورد في التقرير المعنون "حالة الأطفال في العالم لعام ٢٠٠٥"، فإن الفقر من بين أشد المخاطر التي تتهدد الطفولة. وتعتقد اليونيسيف أن الفقر مفهوم معقد يتجاوز فقر الدخل، إذ أنه يحرم الناس من حقوقهم.

٢٩ - واقترحت اليونيسيف التعريف العامل التالي للأطفال الذين يعيشون في حالة فقر: "يتعرض الأطفال الذين يعيشون في حالة فقر للحرمان من الموارد المادية والروحية والعاطفية اللازمة للبقاء والنمو والازدهار، مما لا يمكنهم من التمتع بحقوقهم أو استغلال إمكاناتهم الكاملة أو المشاركة كأعضاء كاملين ومتساوين في المجتمع"^(١). ويحرم الفقر الأطفال من الكثير من حقوقهم، بما في ذلك حقهم في البقاء، والصحة والتغذية، والتعليم، والمشاركة، والحماية من الأذى ومن الاستغلال والتمييز. ويمكن أن تترتب على هذا الحرمان آثار بعيدة المدى، وبخاصة عندما تؤثر على الأطفال الصغار. وبالعكس فإن التركيز على الأطفال هو أفضل سبيل لكسر حلقة الفقر.

٣٠ - وفي هذا السياق، تتناول جميع أنشطة اليونيسيف الفقر ومظاهره. وفي حالة الشعوب الأصلية، تغطي تدخلات اليونيسيف مجموعة واسعة النطاق من القضايا، على النحو المعروض في هذا التقرير، فضلا عن أنشطة الترويج والتعبئة الاجتماعية الرامية إلى زيادة بروز الشعوب الأصلية في السياسات العامة وإذكاء الوعي بشأن أحوالهم. وعلى سبيل المثال، في التقرير الذي أعدته اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بشأن تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية في أمريكا اللاتينية، كانت اليونيسيف مسؤولة عن إذكاء الوعي وتوجيه الانتباه إلى تأثير الفقر على أطفال الشعوب الأصلية. وعلاوة على ذلك حثت اليونيسيف حثا قويا جميع أصحاب الشأن على مراعاة عوامل من قبيل الهجرة وجوانب الضعف المتصلة بالكوارث الطبيعية وتأثيرها على تحقيق هذا الهدف.

٣١ - ففي المكسيك على سبيل المثال بدأ تنفيذ العديد من المشاريع لزيادة إبراز أطفال الشعوب الأصلية. وثمة مشروع ينفذ مع اللجنة الوطنية لتنمية الشعوب الأصلية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي يستخلص بيانات محددة عن أطفال الشعوب الأصلية من المصادر القائمة تحضيرا للمنشور المقبل عن أعمال الحقوق ضمن سلسلة المنشورات التي تحمل عنوان "حالة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب الأصلية في المكسيك".

٣٢ - وتحقق أيضا تقدم كبير في الميدان الأكاديمي. إذ شرعت اليونيسيف في التعاون مع جامعة المكسيك الوطنية المستقلة التي تقوم بإعداد منهج دراسي من أجل إدراج مسألة أطفال

الشعوب الأصلية في دروسها وأبحاثها. وعلاوة على ذلك تعهد العديد من الأكاديميين المرموقين بالمشاركة في صياغة إطار مفاهيمي لتحليل أعمال حقوق أطفال الشعوب الأصلية.

٣٣ - وإضافة إلى الإنجازات التي تحققت في مجال توليد المعرفة، اضطلع بمبادرات حكومية لزيادة إبراز الشعوب الأصلية. وشملت هذه المبادرات تنظيم العديد من المنتديات وحلقات العمل وإعداد حملة وطنية تركز على التنوع الثقافي للمكسيك. وستبدأ الحملة في عام ٢٠٠٥.

الغاية ٢ من الغايات الإنمائية للألفية - تحقيق تعميم التعليم الابتدائي

٣٤ - يتسم التعليم بأهمية رئيسية في أنشطة اليونسيف. وهو أداة لكسر حلقة الفقر. وهو يعلم مهارات الحياة ويوعي الأطفال والمراهقين بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتغذية وبشأن أنماط السلوك الصحي. وتوفر المدارس أيضا الحماية للأطفال، عن طريق توفير المجال الآمن وإبعادهم عن الشوارع و/أو عن الأعمال الخطرة. وعلاوة على ذلك باستطاعة التعليم أن يمكّن المرأة وأن يتصدى لانعدام المساواة بين الجنسين. ويتمثل التحدي في كفالة إمكانية حصول جميع الأطفال، بمن فيهم أطفال الشعوب الأصلية، على تعليم جيد والتحاقهم فعلا بالمدارس.

٣٥ - وتقوم اليونسيف، منذ سنوات كثيرة، بدعم برامج التعليم المشترك للثقافات والثنائي اللغة لأطفال الشعوب الأصلية. وتستند هذه البرامج إلى دراسات تبين أن إعمال الحق في التعليم الجيد لأطفال الشعوب الأصلية يقتضي إيلاء اهتمام خاص لاحتياجاتهم الثقافية واللغوية المحددة. وبالفعل، يتحقق التعليم المشترك للثقافات والثنائي اللغة باستخدام لغات الشعوب الأصلية (وهي عادة اللغات الأم للأطفال)، مع استخدام اللغة السائدة استخداما تدريجيا. وعلاوة على ذلك فإن التعليم المشترك للثقافات والثنائي اللغة يراعي ثقافات الشعوب الأصلية وسبل تعلمهم في المناهج الدراسية وطرائق التدريس. إلا أن اليونسيف ترى أن التعليم لكي يكون تعليما مشترك للثقافات بالفعل ينبغي ألا يشمل أطفال الشعوب الأصلية فحسب بل ينبغي أن يشمل أيضا الأطفال الذين لا ينتمون إلى الشعوب الأصلية.

٣٦ - وفي إطار الأهداف الإنمائية للألفية والخططة الاستراتيجية المتوسطة الأجل للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥، عززت اليونسيف أنشطتها في مجال التعليم، مع التركيز على تعليم الفتيات من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين في ذلك الميدان.

٣٧ - وفي المكسيك، تدعم اليونسيف منذ سنوات عديدة مشروع المدارس الصديقة للأطفال، الذي يتبع نهجا كليا بشأن الحق في التعليم. وكجزء من الالتزام بمبادرة "جميع

الأطفال في المدارس“ في تشياباس ويوكاتان، اعتمد المجلس الوطني المكسيكي للنهوض بالتعليم، الذي يوفر التعليم لأكثر فئات المجتمع تهميشاً، ومن بينها أطفال الشعوب الأصلية، نموذج المدارس الصديقة للأطفال في جميع المدارس التي تقع ضمن مجال اختصاصه. وأكد تقييم خارجي، أجري في عام ٢٠٠٤، وجود وعي أكبر في الأوساط ذات العلاقة بالمدارس الصديقة للأطفال (المدرسون والآباء والسلطات) بأهمية التعليم، بما في ذلك تحسين أحوال المدارس وهيكلها الأساسية ومشاركة الآباء في الأنشطة المدرسية. وتحققت تحسينات بواسطة جهود التعبئة الاجتماعية في إطار مبادرة ”جميع الأطفال في المدارس“، التي انطوت على التزام السلطات والمجتمعات المحلية بتقديم الخدمات التعليمية للأطفال غير الملتحقين بالمدارس وارتفاع مستوى جودة التعليم.

٣٨ - وتتمثل مجالات العمل الرئيسية في تشجيع حقوق الطفل، ولا سيما تلك الحقوق المتصلة بالتعليم والصحة والمياه والصرف الصحي والتغذية والهوية والمشاركة، عن طريق تعزيز مجالات التعلم البديلة، من قبيل غرف الألعاب التفاعلية المتنقلة. وترجمت مواد بشأن حقوق الطفل إلى لغات الشعوب الأصلية، بينما نفذت أنشطة ثقافية تعزز هويتهم الأصلية. وكان التشديد منصباً في تلك الأنشطة على التدريب على التنظيم والقيادة المحليين، مع التركيز على المرأة والشباب في مجتمعات الشعوب الأصلية، وذلك من أجل تعزيز آليات المشاركة وتنفيذها.

٣٩ - ولقد اختيرت بوليفيا للمشاركة في مبادرة اليونسيف ”٢٥ بحلول عام ٢٠٠٥“، المعنية بتعليم الفتيات، نظراً للمستويات المرتفعة في بوليفيا لمعدلات الانقطاع عن الدراسة (وبخاصة بين فتيات الشعوب الأصلية)، ونظراً لأمية النساء. وترمي مبادرة ”٢٥ بحلول عام ٢٠٠٥“، إلى تكثيف الجهود في ٢٥ بلداً لزيادة عدد الفتيات في المدارس إلى أقصى حد بحلول عام ٢٠٠٥. وسيجري تطبيق الدروس المستفادة أثناء هذه الفترة للتسريع بتعليم الفتيات في البلدان الأخرى، إلى أن يتمتع جميع الأطفال بحقوقهم في الحصول على تعليم جيد. وفي هذا الإطار، شرع المكتب القطري لليونسيف في بوليفيا عام ٢٠٠٤ في تنفيذ مشروع تعليم فتيات الشعوب الأصلية، وخلال تسعة أشهر فقط عاد أكثر من ٤٠٠٠ فتاة في المجتمعات المحلية الريفية إلى المدارس لمواصلة تعليمهن. ودعم المشروع بناء مرافق الإقامة الداخلية من أجل ٤٢٢ فتاة يعشن في مناطق ريفية نائية، وموّل أيضاً نظام مواصلات مدرسي يكفل توصيل أكثر من ٢٥٠ طفلاً إلى المدارس في الموعد المحدد وفي حالة أفضل. وإضافة إلى ذلك، قدم المشروع المواد المدرسية لـ ٤٤٣ ١٣ طالباً بالمدارس الابتدائية في بلديات مختارة.

٤٠ - وفي إكوادور، تشجع اليونسيف على اتباع نهج كلي للتعليم المشترك الثقافات للجميع عن طريق ثلاثة مشاريع مترابطة. ويعبئ المشروع الأول توافق الآراء وينقح الأطر القانونية والمؤسسية عملاً على تحقيق الامتثال للدستور، الذي يتوخى ١٠ سنوات من التعليم الأساسي للجميع. ويركز المشروع تركيزاً خاصاً على الثقافات المشتركة، ووضع خطة وطنية للتعليم الجيد المشترك الثقافات للجميع مع وضع خطط استثمارية قصيرة الأجل وطويلة الأجل مرتبطة بذلك من أجل التعليم الأساسي، وبناء القدرات المؤسسية لتنفيذ الإطار المنقح. ويبيّن المشروع الثاني توافق آراء من أجل استصدار تشريع يدعم الحق في تمتع الجميع ببرامج تنمية الطفولة المبكرة التي تراعي ثقافة الطفل. أما المشروع الثالث فهو يركز على وضع برامج للمدارس الابتدائية والثانوية من أجل اكتشاف حالات إيذاء الأطفال والعنف المتري، فضلاً عن حالات إيذاء الأطفال والتحرش الجنسي بهم في المدارس والإبلاغ عن تلك الحالات؛ ووضع برامج للمدارس الابتدائية والثانوية من أجل اكتشاف عمالة الأطفال التي تحول دون التحاقهم بالمدارس، والإبلاغ عن ذلك، أو التوسع في تلك البرامج في حالة وجودها، وإعادة إلحاق الأطفال العاملين بالنظام التعليمي.

٤١ - وفي ماليزيا، وضعت الحكومة واليونسيف صيغة جديدة للمواد التعليمية تناسب خصيصاً احتياجات مجتمعات أورانغ آسلي (التي تنتمي إلى الشعوب الأصلية)، ونظمت أيضاً تدريباً للمعلمين في آب/أغسطس. ولقد استفاد حوالي ٤٠٠ ٣ طالب من ١١ مدرسة من هذا البرنامج. وترجمت منشورات عديدة إلى لغات الشعوب الأصلية، من بينها منشورات معنية بصحة الأسرة، والنهوض بالصحة العامة، وعادات الأكل الجيدة، والالتحاق بالمدارس، والرياضيات.

٤٢ - وفي الفلبين، عقدت مشاورات مع إدارة التعليم من أجل استطلاع نهج تعلم بديلة لمعالجة قضايا الحجم الكبير لفصول الدراسة، وتزايد معدلات الانقطاع عن الدراسة، وعزلة أطفال المناطق النائية. وستشمل التدخلات برامج للتعلم عن بعد، ومقترحات أخرى وضعت موضع التجربة في المدارس وخارج المدارس على السواء، من أجل احتمال اعتمادها في المدارس المزدحمة والمناطق النائية والمجتمعات المحلية التي تتركز فيها الشعوب الأصلية تركيزاً كبيراً.

٤٣ - وتواصل اليونسيف أعمالها من أجل توفير التعليم الابتدائي للجميع، وتشجع جميع الجهات المعنية على المشاركة في هذه الجهود.

الحواشي

(١) اليونسيف، تقرير حالة أطفال العالم (٢٠٠٥).